

عدت بعد نهاية الدوام من الشركة إلى البيت، وأثناء عودتي لم يبارق ذهني الذي حدث هذا اليرم من التعرف على مهندس عقيل الذي لم يكن إلا نسخة طبق الأصل من الأستاذ كال. أياكون هو سبب بعث اله لهدايتي؟ لعله كذلك الأنكار لتحل محلها صفحة جديدة نعم، صنحة هدى الضائعة وامها المنكوبة التي استبالتني بالبكاء كعادتها، اشه وقدره وتسلم له، ولكني تذكرت الحوار مع مهندس عقيل الذي لم يئته بعد لزمت الصمت وبقيت متحيراً، فيماذا اجها؟ قلت لها: اليوم تعرفت على شخص جديد قدم، إلى شركتنا، ويسمونه الشيخ عتيل، ولا يرتدي العمامة كما تتصورين. لعله يكون درس في أحد الحوزات العلمية، لا أعلم، نسيث ان اتول لك بانه ابن الأستاذ كنال الذي تحدثت لك عنه من قبل. فاني أريد رأيته يدو اني فتحت بابا لا يمكن غلقه، لذا فلك لها؛ ولعله يرشدني إلى طريق أسلكه، لا اعلم إن كان بسعلع املاء لا اعلم تردت في الاتصال به، ولكن حاجتي الملحة دعنتي لطلب اللناء به والتواعد معه في الحديث العامة عصرأ، له المصيبة التي حأت بي ويوالدة هدى، واستمر الحديث حتى وجدت النرصنة المناسبة للسوارن، ننتل . ارجوك يا أخ عقيل ان تخبرني، لأن النتيجة سوف لا تكون إلا كما يقرر أنه لها أن تكون، وهي جارية علينا سواء بحثنا وسعيها أم لم ننعل ذلك؟ أطرق قليلاً ثم توجه لي، منها قانون العلية الذي يتول أن لكل معلول علة، أنا اعتقد ان تانون العلية يناقض مسألة التضاء والقدر، فكيف يمكن أن يكون أساساً له؟ إن اله تعالى قدر في علمه الازلي وحكمته اللامتناهية جميع الأسباب ومسباتها مما نعلمها ولا نعلمها، وجعل بقدر كل سبب نتيجة يؤدي لها، وقد لا تتحقق بعض هذ، النتائج إلا باجتماع أسباب متعددة، وهذا هو ما نسميه القدر. وحينما يقضي اله ما تقتدر لعباد، رينفذ أمره فيهم طبقاً للقانون والنظم الذي وضعه لهم نسيه قضاء كان لدي غموض في فهم المعنى الذي يريده، لذا طلبت من التوضيح أكثر، فقتال: - يمكن تشبيه مسألة التضاء والقدر بالمثال التالي، لو كتب نك أحد البلدان لائحة قوانين كان ضميمها عقوبات على بعض الأعمال، للفعل الذي يفعله اي شخص يسكن في مملكته، ومن ينعل كذا يحصل على كذا، هنا نقول أن الملك قتر الجزا، لأفراد مملكته على ضو، أنعالهم، توقف هنيئة، ثم قال: - ولعلك تسألني الآن عن القضاء ما هو. وقال: حينما يفنعل أحد أفراد المملكة فعلاً معيناً، إفن القدر اولاً ثم القضاء ولكن التسمية المعروفة لدينا هي القضاء والقدر، وليس القدر والتضاء؟ صحيح ان الشانح بين الناس هو تسمية التضاء والقدر، وهذا الأمر ليس مهم جداً، مرة ويؤخرونه أخرى، على كل حال، في المثال الذي ذكرته لك، كلا، ويستطيع نفي أي وقت إلغائها أو تغييرها أو تعطيلها، خاصة تختلف عن أوامر اللائحة الكلية بالنسبة إلى فئة معينة قد يرى نيههم خصوصية تميزهم عن غيرهم" نعم؛ هو كذلك، وإذا فعل أحد أفراد المملكة فعلاً أوصله طبقاً نوانين اللائحة إلى نتيجة معينة، فهل يمكن لأحد أن يقول أن الملك أجبره على هذه النتيجة، هذا التول غير صحيح. - إذن يمكن لأي فرد من أفراد هذه المملكة أن يرني إلى أعلى المستويات إذا عرف قرانين اللائحة وتناصيلها التي توصله لتلكنعم، ولأني لم أبادره بشيء، ثم قضى وأبرم تحتتها باذنه بعد اكتعال شمراطها ورفع موانعها، وقد ترأث منذ وقت جملة للسيد العلباطباي رحة له عليه في تنسير، الميزان وحنظتها عنه، إذ كان يقول فيها: (فانيساط القدر والقضاء في العالم هو سريان الملية التامة والمعلولية في العالم بشمامه وجيع(١١) تفير الميزان 1 للسيد الطباطباي ج ١ ص ١٨ صده بقيك منهولاً من المعنى الجديد الذي ذكره عن القضاء والقدر، نهو لم يطرق سمعي قبل هذا الوقت، - وهل ينسجم هذا المعنى ه آيات القرآن الكريم والأحاديث الواردة عن الرسول وأهل بيته ل ؟ كمال الانسجام معها إذن ارجوك أن تذكر لي بعضا منها، أبدا بنفس الحديث الذي ذكرته أنت صباح هذا اليوم- نعمه انت ذكرت المقطع الاول مته ولم تكمله، عند الله احتسب عنائي يا أمير المؤمنين ا فقال؛ ولم تكن على مسيء لالمة، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن، وتدرته هذ، يا شيغا إن اله ع٤ وجل كلف تخييرأ، عطى على القليل كثيرأ، ولم تُطلدع مكرهة، نهم أن ذلك وهم مجبرون عليه، ثم بين له شئاعة فهمه هذا بقوله له أر O ونهى 8616 ذلك هو المعنى الذي يقول به عبدة الأوثان، وتؤكد هذا المعنى الآية الأخرى التي تقول، ورم أسبعم بن ﷺ ع٤ ع٤ كذبيري ع٤ ريغت كنهفالايةهنا تؤكد قانون القدر والقضاء، وان المصائب لها عل، وعللها أنعال الناس، كبا أنك تجد نقطة لطينة أخرى فيها وهي انه مع وجود هذا القانون فإن الأمر لم يخرج من ندرة اله ومشبيته لغوله تعالى ريغثراً عن (٢) الشرربا . تذكرت آيات أخرى شغلت فكري، ورايث من المناسب عرضها عليه، وأعمالنا شيء من الأشياء؟ إذن فما دورنا نحن؟ ولماذا يحاسبنا الله ويتوعدنا بالنار على اعمالنا السيئة إذا كان هو خالنها، وأخرى ينباها إلى الإنسان، ينما في آية أخرى يقول كل من عند اش، - إن توضيح هذا الأمر يتطلب ذهنأ صافياً غير متعب، نهل أنت كذلك يا ع٤ حمد؟ - نعم، أنا كذلك، وهذا الأمر مهم جداً بالنسبة لي- طلب مني الاستراحة . وانقته على ذلك، ووجدت في هذا الأمر () الزمر/٦٦ كيته، ل فرصة لتتغيم المعلومات التي تلتيتها منه، إذ نلُ له؛ - لدي الكثير من الأسئلة تحوم الآن في ذهني، حسناً، ؟ بد أعطيتك سيارة كهربائية، ولم اکتف بذلك، بل وضعت لك علامات تدلك الطريق إلى الهدف، وواقنك لك على طول المسير وني كل تناطع من يرشدك إليه ثم انطلقت وأنا امتك في كل لحظة بالتوة التي

تحرك بها، والآن اسالك ناجبني وأصابك مكرو، الحالة؟ إذ انحرف باختياره عن الطريق المستقيم. إذن كل ما يصيبك هنا من مكرو، واستهديت بالأشخاص الذين انا كلفتهم لهدايتك عند كل شهة وحيرة، يمكن لك ذلك، لأنني لا املك شيئاً، فالسيارة من عندك، والحركة من عندك، والهداية من عندك وكذلك الإنسان بالنسبة إلى ربه، فاشه خلطنا وأعطانا قرة الحركة والا اختيار